



التعامل الدعوي للإمام

النورسي

مع القوميات التركية والعربية والكردية

الدكتور

ليث سعود جاسم القيسي

أستاذ التاريخ الإسلامي والثقافة الإسلامية المشارك

الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا





المعجم العربي
للسورس
مع القواميس العربية والكردية

المؤلف
د. محمد عبد الله السورس
مستشار جامعة بغداد
مدير مركز الدراسات والبحوث
في اللغة العربية

التعامل الدعوي للإمام النورسي

مع القوميات التركية والعربية والكردية

الدكتور:

ليث سعود جاسم القيسي

استاذ التاريخ الاسلامي والثقافة الاسلامية المشارك

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



بغداد - المتأوين - هاتف (٧١٧٢.١٥)

بين يدي البحث

أهمية البحث:

تتحلى أهمية البحث في أنه يتناول بداية نقلة فكرية خطيرة في التاريخ الإسلامي قامت باسم التجديد، نقلة أعقبتها تغييرات خطيرة في بنية المجتمع الإسلامي فكرياً وسياسياً واجتماعياً وجغرافياً، وهذه التغييرات هي:

أولاً: تغيير في النظام السياسي من نظام الخلافة الإسلامية والدولة الواحدة إلى الدولة العلمانية والتفتت الجغرافي السياسي (الجيوبوليتيكي).

ثانياً: تغيير في الإطار الفكري من العالمية الإسلامية إلى الدول الإقليمية والقومية العرقية.

ثالثاً: تغيير في النظام الاجتماعي من النظام الاجتماعي الإسلامي إلى تغييرات في الأخلاق والسلوك على نطاق الفرد والمجتمع متخذة النموذج الغربي مثالا.

ثم أبرز البحث دور الإمام التورسي في هذه التغييرات المفصلية والذي استحق عليه لقب المجدد، ومنهجه في التعامل مع الواقع الذي أخذ صوراً عدة، وبحسب التغييرات ثم فهمه لعملية التجديد على أنها:

— إدراك العوامل والتحديات التي تواجه الأمة.

— محاولة وضع الحلول لمواجهة كل مرحلة وأطلق عليها مرحلة

سعيد القلم وسعيد الجديد التي بدأت سنة ١٩٢٦.

ووضع لها إطاراً في فلسفة التغيير الذي يشمل:

— أهمية التنمية الفكرية الإسلامية في مواجهة التسلسل العلمي

من خلال العمل المؤسسي ببناء جامعة الزهراء والعمل على إنشاء

المدارس التي توازي متطلبات العصر.

— وعي المفردات الفكرية الغربية وفحصها واختيار ما

يناسب منها وترك ما لا يناسب.

— تبني فكرة الجامعة الإسلامية من خلال الاتحاد الحمدي

لتحقيق الترابط الإسلامي بين قوميات المجتمع.

— خطاب الأمة بخطاب موحد موجه إلى قومياتها المتنوعة

ليواجه تحدي التفتت للدولة الواحدة.

— بناء الشخصية الإسلامية بمنهجية تناسب ومتطلبات التحدي

العربي من خلال البناء الإيماني والعلمي والسلوكي.

وقد استخدم البحث المنهج التاريخي القائم على دراسة الوثائق

وتحليلها والمنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة من خلال مسارها

التاريخي وملابسها. وقد حاول البحث أن يعتمد على المصادر

الأصلية وبخاصة كتابات الأستاذ النورسي في رسائله والتي جمعت مؤخراً في أعمال كاملة، مثل: المكتوبات، والشعاعات، والكلمات، والصيقل، والملاحق، وإشارات الإعجاز، وسيرته الذاتية وغير ذلك. وما كتب عنه من مؤلفات وبخاصة ما كتبه الأستاذ إحسان قاسم الصالحي مترجم أعمال الإمام النورسي إلى العربية والذي قام بجهود مشكور في خدمة تراث الإمام النورسي، وكذلك الأستاذ أورخان محمد علي الباحث و الصحفي في كتابه (سعييد النورسي رحل القدر)، وما نشره الدكتور عثمان علي - الأستاذ في قسم التاريخ بالجامعة الإسلامية ماليزيا سابقا - من وثائق إنجليزية مهمة فيما يتعلق بالأكراد وعلاقتهم بالدولة العثمانية، إضافة إلى الكتب التي رصدت نشأة القوميات بعامة مثل كتاب (البقطة العربية) لجورج أنطونيوس و(تركيا الفتاة) لرامزور وغيرها من المؤلفات مما سنجدته مبثوثاً في هوامش البحث.

ولعل البحث بهذا الجهد المتواضع قد ألقى شعاعاً من الضوء على ظهور القوميات ونشأتها والدوافع وراء ذلك وأثرها في تفتيت الدولة العثمانية ونشوء العلمانية في المجتمع الإسلامي.

ومن ثمّ الكشف عن دور الأستاذ الإمام سعييد النورسي في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ الأمة الإسلامية. وما كان له من دور

إحيائي مع غيره من المصلحين والمجددين في تلك الفترة الخطيرة من تاريخ الأمة.

و المرحلة التي يعالجها البحث يكتنفها الغموض إلى الآن لقلّة الوثائق وبخاصة عصر السلطان عبد الحميد الذي لم يسمح للاطلاع على وثائقه الخاصة إلى الآن!! كما يقدم لنا البحث نموذجاً للتعامل الإسلامي المتحرر من التعصب القومي عروبياً كان أو غيره نستلهم منه الدروس والعبر لمعالجة واقعنا ولبعث الجميع أحراراً متحايين لبناء عراق جديد يتجاوز عثرات الماضي لبناء المستقبل.

وقد قسم البحث إلى مدخل وأربعة مباحث وخاتمة:

المدخل: يتضمن خلفية تاريخية مختصرة مع تعريف القومية لغة واصطلاحاً وأثر الحركة القومية الأوربية على نشوء الدعوة القومية في البلاد الإسلامية.

المبحث الأول: يتضمن الكلام عن الدعوة القومية الطورانية وأثرها على الدولة العثمانية.

المبحث الثاني: يتكلم عن القومية العربية، نشوؤها وتطورها.

المبحث الثالث: يتحدث عن القومية الكردية نشأتها ومواقفها.

المبحث الرابع: يتضمن الحديث عن الإمام النورسي وثقافة

العصر.

ثم الخاتمة.